تنافي الاشتهار والدعوة لان الامن بالقرائن في البيوت والنبوة
يقتضي الاشتهار والدعوة وفي حكمها للخلق ومن الملائكة ايضا فان
النبي لا يكون منهم وما قيل ان الرسالة لا تختص البشر لقوله تعالى رسلا
من الملائكة فدفوع لان الكلام في النبي الشرعي وما في الاية الكريمة لقوى
ولو سلم كونه شرعيا مخصص المعرف بنبي البشر وقولنا من البشر
احتراز عن الجن وما يحكى من انه تعالى بعث الى الجن منهم رسلا من
جملتهم من يسمى يوسف فغير ثابت والتمسك بقوله تعالى يا معشر
الجن والانس الم يأتكم رسل منكم غير تام لان الحكم على المجموع من
حيث هو لا ينافي التخصيص بواحد كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
مع انهما يخرجان من الملح دون العذب وفي قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا
مع انه في السماء الدنيا وقولنا احتراز عن العبد فانه لكونه مشغولا بخدمة
المولى ومستخفا في اعين الناس لا يليق بدرجة الامامة فضلا من مرتبة
النبوة فهو اجل عن منصب الرسالة وقولنا اكمل البرية اي سليمة من
النقايص المنفرة الباطنية من الجهل والحقد والخيانة وغيرها والظاهرية
من العيوب لئلا يفوت غرض البعثة لا يقال فعلى هذا لا يتناول التوقيف
موسى وايوب ويعقوب على نبينا وعليهم السلام لانا بالاول قصور
عقدة اللسان وبالثاني بلاء الابدان من نفخ الشيطان عليه اللعنة
وفي الثالث افنة العمى من الهجران لانا نقول اما عقدة فقد ازيلت
بجابة دعائه عند الارسال كما قال الله تعالى حكاية عنه واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واما الاخيران فهما طاريان بعد الانباء والبعثة والكلام
في الكمال المقارن له والفرق ان القصور عند البعثة والانباء منفر بخلافه

بخلافه بعد استقرار النبوة والرسالة وقولنا غير الانبياء احتراز عن
انحصار مفهوم التوقيف في سيدنا صلوات الله عليه وقولنا اوحي اليه
بشرع اعم من ان يكون شرعا جديدا او شرع من قبله وفي الرسول
امر تبليغه الى من يبلغهم ذلك الشرع ولا يلزم من ذلك ان يكون معه كتاب
او نسخ فلا نقض على التوقيف بما يسمى ويوشع عليهما السلام فانه
وان لم يكن معهما الكتاب لكنه اوحي اليهما بشرع من قبله من ابراهيم
وموسى عليهما السلام وامر تبليغه الى من لم يبلغهم ولا يرد عليه ايضا
زيد بن عمرو من نفيل فانه وان لم يؤمر بالتبليغ الا انه اوحي اليه بشرع
لاصلاح نفسه نعم يرد ذلك ظاهرا على ما عرفه بانه ان بعثه الله تعالى الى
الخلق لتبليغ ما اوحاه اليه وان امكن دفعه بوجوه احدها اعتبار التغاير
الاعتباري بين المبعوث والمبعوث اليه على نحو ما قيل في معالجة الطبيب
نفسه وثانيها جعل المبعوث نفس الناطقة والمبعوث اليه مجموع
النفس والبدن وحينئذ يكون التغاير ذاتيا لا اعتباريا وثالثها ما
يحكى انه كان يستند الى جدار الكعبة ويقول ايها الناس يتوالى فانه
لم يبق على دين ابراهيم غيري وهذه الحكاية بتقدير صحتها تدل على انه بلغ
ما اوحي اليه ورابعها حمل التوقيف على ما هو الاغلب وخامسها حمله
على كون الاول لقلة ملحقا بالعدم وسادسها ان يقال المعرف بها هو النبي
المتفق عليه ونبوة زيد مختلف فيه وسابعها انه يجوز ان لا يكون
القائل بها التوقيف قائلا بنبوته بها وبما حققناه من ان توقيف النبوة
والرسول ظهر ان النبي اعم من الرسول ويعضده قوله تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فان العطف يقتضي المغايرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)